

ساعات حتى أحست بالتعب التفت حولها هرات غصن صغيراً، تعلقت به وبقيت النظر إلى ضفتي النهر. رات شيخا يلقي شباكه في الماء. ثم يملا سلاله بالأسماك ورات امرأة تملأ جرتها وتنشد أغنية ريعية جميلة ورات طيوراً وأشجاراً وسلاحف و فراشات وسمعت رجلاً يقول : ما أجمل الماء حين يأتي بعد غياب طويل. نظرت قطرات الماء حولها فرات اعشاباً وأزهاراً دابلة التريت منها على حتى واحدتُ تمسح قاماتها بالماء، فإذا الأزهار تتفتح، مبهجة معترفة بفصلها . ثم اصلت سيرها تحت الأرض قدامت رحلتها ساعات طويلة، تخرج من تحت التراب انتساب داخل نهر كبير الجرفت قطرات الماء، مع التيار، وبعد دقائق رات نفسها وسط البحر كم هو ساحر هذا البحرُ : كُفوفُ وجبال واعشاب ونجوم وحلازين وأسماك مختلفة تسيح ملونة كانواس فرحه ما أجمل الأصداف وما أجمل السلاحف (سابقى هنا. كانت الطرات الماء تنظر مندهشة إلى البحر / حين رأت نفسها ترتفع شيئاً فشيئاً وتتحول من جديد إلى غيمة